

التبيان في تفسير القرآن

(536) كما يجوز في التقدير الاول. وقوله: " وهدى للعالمين " معناه أنه دلالة لهم على أن من حيث هو المدير لهم بما لا يقدرّون عليه من أمن الوحش فيه حتى يجتمع الكلب والطبي، فلا يعدو عليه وحتى يأنس الطير فلا يمتنع منه كما يمتنع من غيره إلى غير ذلك من الآثار والبيئة فيه مع البركة التي يجدها من حج إليه مع ماله من الثواب الجزيل عليه. وأصل البركة الثبوت من قولك برك وبركا وبروكا إذا ثبت على حاله، فالبركة ثبوت الخير بنموه وتزايدده ومنه البركاء: الثبوت في الحرب. ومنه البركة شبه حوض يمسك الماء، لثبوته فيه. ومنه قول الناس: تبارك الله، لثبوته لم يزل، ولا يزال وحده، ومنه البرك الصدر، لثبوت الحفظ فيه. وقوله تعالى: (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً) على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) (97) آية. القراءة: قرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر " حج البيت " بكسر الحاء. الباقيون بفتحها فمن فتح أراد المصدر الجاري على فعله، ومن كسر أراد الاسم المعنى: الآيات التي بمكة أشياء، منها ما قال مجاهد في مقام إبراهيم، وهو أثر قدميه داخله في حجر صلد بقدره الله تعالى، ليكون ذلك علامة يهتدى بها، ودلالة يرجع إليها مع غير ذلك من الآيات التي فيه من أمن الخائف، وإمحاق الجمار على كثرة الرامي. وامتناع الطير من العلو عليه. واستشفاء المريض من ماء به. ومن تعجيل العقوبة لمن انتهك فيه حرمة على عادة كانت جارية. ومن إهلاك أصحاب الفيل